75-960931

المورد

مجلة تراثية فصلية

تصدرها وزارة الاعلام ـ الجمهورية العراقية ـ المجلد الخامس ـ العدد الثالث ١٣٩٦ـ١٩٧٦

عقد الألوية في شرح عقد الأولياء

ـ في الصرف ـ

تأليف

العلامة بدرالدين محمود بن احمد العيني

المتوفى سنة ٨٥٥هـ

حققه وعلق عليه

عبد الستار جواد

القسم الرابع

وقوله : « المهموز الفاء يجيىء من خمسة ابواب نحو : اخذ ياخذ وادب يادب واهب ياهب وارج يارج واسل ياسل ، والمهموز العين يجيىء من ثلاثة ابواب نحو : راى يراى ويئس ييأس ولوءم يلؤم ، والمهموز اللام يجيىء من اربعة ابواب نحو : هنا يهنىء(١) وسبا يسبا وصدىء يصدأ وجرؤ يجرؤ ولا يجيىء في المضاعف الا مهموز الفاء نحو : انّ يئنّ(٢) ولا تقع الهمزة في(٣) موضع حرف العلّة ومن ثمّ لا يجيىء في المثال إلّا مهموز العين واللام نحو :(٤) واد ووجا ولا في الأجوف إلّا مهموز الفاء واللام نحو : آن وجاء ، ولا في الناقص إلّا مهموز الفاء او العين نحو : ابى وراى ولا في اللفيف المفروق(٥) الا مهموز العين نحو : واى ولا(٦) في المقرون الا مهموز الفاء نحو : اوى »(٧) .

اقول : مهموز الفاء يجيىء من خمسة ابواب الاول نحو : اخذ ياخذ مثل نصر ينصر والثاني نحو : ادب يادب اذا دعا الى الطعام مثل ضرب يضرب ، والثالث نحو : اهب ياهب اذا فاح ومنه الاهاب مثل فتح يفتح ، والرابع نحو : يئس(٨) ييأس مثل علم يعلم ، والثالث نحو لؤم يلؤم من اللآمة مثل كرم يكرم .

واما مهموز اللام فيجيىء من اربعة ابواب فقط ، الاول نحو : هنا يهنيء مثل ضرب يضرب كذا في الدستور الهنيىء في وهو الامر الذي يأتيك من غير مشقة ولا عناء ، ومنه هنيئاً . والثاني نحو : سبأ يسبأ مثل فتح يفتح ، السباء والسّبو : خمر خريدن(٩) والثالث نحو : صدىء يصدأ مثل علم يعلم ، الصدى ژكاد كرفتن(٩) والرابع نحو : جرؤ ويجرؤ من الجراة بالمدّ والجراة مثل الجرعة وهي الشجاعة مثل حسن يحسن .

وقوله « ولا يجيىء » اي المهموز في المضاعف إلا مهموز الفاء نحو : انّ يئنّ(١٠) من انين المريض.

وقوله « ومن ثمّ » اي : ومن اجل عدم وقوع الهمزة موضع حرف العلّة لا يجيىء في المثال الا مهموز العين واللام نحو : واد من وأد الرجل ابنته اذا دفنها وهي حيّة ، ووجا من قولهم كبش

(١) ٢ : يهنا . وهو جائز لانه يجيىء ايضا من باب نصر وفتح.
(٢) ق ، م/يأن .
(٣) ساقط من ق .
(٤) ساقط من م .
(٥) ساقط من م .
(٦) ساقط من ق .
(٧) هذا الفصل مضطرب في نسخة الاوقاف .

(٨) ٢ : ياس . تحريف . وقرى (ييأس من روح الله) بالكسر ، وانما كسروه هنا لتقوى احدى الياءين باخرى.
(٩) في الفارسية .
(١٠) ٢ : يان . تحريف .

موجوء(١١) . وهو ان توجا عروق البيضتين حتى تنفضخا فيكون كالخصاء . وكذلك لا يجيىء من الاجوف الا مهموز الفاء واللام نحو : آن من قولهم آن الشيء اذا ادرك وقته اصله : أون قلبت الواو الفا لتحركها(١٢) ما قبلها ، وجاء من المجيىء . وكذلك لا يجيىء من الناقص الا مهموز الفاء والعين نحو : واي من وايته واياً والواى الوعد . ولا في اللفيف المقرون الا مهموز الفاء نحو : اوى منزلة .

وقوله : «**وتكتب الهمزة(١٣) في الاول على صور الالف في كل الاحوال (نحو : اب واخ وام وإبن(١٤) لخفة الالف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات ، وفي الوسط اذا كانت ساكنة على وفق(١٥) حركة ما قبلها نحو : راس ولؤم وذئب للمشاكلة ، واذا كانت متحركة على وفق(١٥) حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو : سال ولؤم وسئم ، واذا كانت متحركة في آخر الكلمة على وفق حركة ما قبلها لا على وفق حركة نفسها لان الحركة الطرفية عارضة نحو : قرا وطرؤ وفتيء ، واذا كان(١٦) ما قبلها ساكناً لا تكتب على صورة شيء لطرو حركتها وعدم حركة ما قبلها نحو : خبء**» .

اقول : « هذا شروع في بيان كتابة الهمزة ، واعلم ان الهمزة لا تخلو إما أن تكون في اول الكلمة او في وسطها او في آخرها ، وعلى تقدير وقوعها في الوسط لا تخلوا إما أن تكون متحركة أو ساكنة ، الاول ، حكمها أن تكتب على صورة الالف في كل الاحوال ، يعني سواء كانت مفتوحة كأب او مضمومة او مكسورة كإبل ، او همزة وصل كاعلم وانقطع ، او همزة قطع كاكرم او همزة اصلية كما في إبل او منقلبة في احد ، اصله : وحد وذلك لخفة الالف وقوة الكاتب عند الابتداء على وضع الحركات . الحاصل ان الهمزة تشارك الالف في المخرج ، وهو اخف حروف اللين فابدلوها الفا في الخط للتخفيف لأن التخفيف كما هو مطلوب في اللفظ فكذلك مطلوب في الكتابة ، فهذه الهمزة وان لم يمكن تخفيفها لفظاً يمكن تخفيفها خطاً بالقلب كي لا(١٧) يفوت الغرض أجمع .

والثاني : اي التي تكون الهمزة في الوسط لا يخلو عن أمرين لما قلنا وذلك انه اذا كانت ساكنة تكتب بحرف حركة ما قبلها مثل راس ولؤم وذئب ، لان تخفيفها كذلك ، وان كانت متحركة تكتب على وفق حركة نفسها حتى يعلم حركتها نحو سال ولؤم وسئم ، ومنهم من يحذفها اذا كان تخفيفها بالنقل كمسئلة ومنهم من يحذف المفتوحة فقط ، والاكثر على حذف المفتوحة بعد الالف نحو : سال ومنهم من يحذفها في الجمع .

والثالث : اي التي تكون الهمزة في آخر الكلمة فلا تخلو اما ان تكون بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها ، او لا تكون كذلك ، فان لم تكن * فإن ما قبلها إمّا *(١٨) ساكن او متحرك ، فان كان ساكناً لا تكتب(١٩) الالف نحو : هذا خبء ورايت خبئاً ومررت بخبءٍ وليست الالف في رايت خبءاً صورة الهمزة وانما هي الالف التي يوقف عليها عوضاً من التنوين ، مثلها في رايت زيداً . وان كان ما قبلها متحركاً كتبت بحركة ما قبلها لا على حركة نفسها لان حركة الهمزة الطرفية عارضة فلا يعتبر بها مثل : قرأ وطرؤ . وفتيء . وان كانت بحيث لا يجوز الوقف عليها لاتصال غيرها بها من ضمير متصل وتاء تانيث ، فهي كالهمزة المتوسطة ، فمن كتبها هناك بصورة الالف كتبها هنا كذلك ، ومن اسقط هناك اسقط (هنا)(٢٠) ايضا وبالله التوفيق.

الباب الرابع

في المثال

قوله : «**ويقال لمعتل(٢١) الفاء مثال لان ماضيه مثل الصحيح في الصحة وعدم الاعلال(٢٢) ، وقيل لان امره مثل امر الاجوف نحو : عد وزن(٢٣) ، وهو يجيىء من خمسة ابواب ولا يجيىء من فعل يفعل إلا وجد يجد في لغة بني عامر فحذفت الواو في لغتهم لثقل الواو مع ضم ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة فاتبع ليعد في الحذف**» .

اقول : لما فرغ عن بيان المهموز شرع في بيان

---

(١١) ووجيىء ايضا .
(١٢) آ : لتحركها .
(١٣) ق،م : والهمزة في الاول تكتب .
(١٤) زيادة من ق،حـ .
(١٥) م : وفقف .
(١٦) ق : كانت .
(١٧) آ :كيلا . وهي لا تكتب الا مقطوعة . واما كيما فتكتب موصولة .
(١٨) ما بين النجمتين مرتبك بالاصل وهو « فان لم يكن مما قبلها ساكن او متحرك » .
(١٩) لا تكتب مكررة في الاصل .
(٢٠) زيادة يقتضيها السياق .
(٢١) م : للمعتل ، ق : المعتل .
(٢٢) في الصحة وعدم الاعلال : ساقط من م . وفي ق : في صحت وعدم اعلاله .
(٢٣) بعد ه في ق : من زين فزين .

المثال ، وانما قدمه على الأجوف والناقص لكون ماضيه مثل الصحيح في تحمل الحركات فكان له شوب بالصحيح في الجملة .

ويقال لمعتل الفاء مثال لان ماضيه مثل الصحيح لا يحذف(٢٤) ولا يقلب ولايغير . وقوله « نحو : عدّ وزن » مثل : بع ومل . وقوله : « وهو » اي معتل الفاء يجيء من خمسة ابواب ، الاول : من فعل يفعل ـ بالفتح فيهما ـ نحو : وضع يضع ، (والثاني من فعل يفعل نحو : وعد يعد)(٢٥) ، والثالث من فعل يفعل ـ بالكسر في الاول والفتح في الثاني نحو : وجل يوجل ، والرابع من فعل يفعل ـ بالضم فيهما نحو : وسم يوسم ، والخامس من فعل يفعل ـ بالكسر فيهما نحو : ورث يرث وومق يمق ولا يجيء من فعل يفعل ـ بالفتح في الماضي والضم في المستقبل الا حرف واحد وهو : وجد يجد في لغة بني عامر ، قال جرير بن عطية التميمي اليربوعي :

لو شئت قد نقع الفؤاد بشربةٍ
تدع الصوادي لا يجدن غليلا(٢٩)

وقوله « نقع » بالنون والقاف والعين المهملة من نقعت الماء اي رويت ، يقال : شرب(٢٧) حتى نقع اي : شفى غليله . قوله « بشربة » : ويروى بمشربٍ . قوله « تدع الصوادي » : جمع صادية من الصدأ وهو العطش . قوله «غليلا » بالغين المعجمة بمعنى الغلّة وهي حرارة العطش .

الاعراب :

قوله « لو » للشرط . وشئت : خطاب للمؤنث ، جملة من الفعل والفاعل وقعت الشرط . قوله « قد نقع(٢٨) الفؤاد جملة من الفعل والفاعل وقعت جواباً للشرط ، ووقوع جواب لو بكلمة(٢٩) قد نادر . وقوله : « بشربة » جار ومجرور يتعلق بقوله نقع . وقوله « تدع » فعل مضارع والضمير المستتر فيه فاعله يعود الى الشربة . وقوله « العوادي » مفعولة ، والجملة في محل الجر لانها صفة لقوله « بشربة » وقوله : « لا يجدن » بمعنى لا يصبن ، ولهذا اقتصر على مفعول واحد وهو قوله « غليلا » والجملة في محل النصب على الحال من الصوادي فافهم .

وسائر العرب يقولون وجد ـ يجد ـ بالفتح في الماضي والكسر في الغابر ـ وحذف الواو في يجد ـ بالضم ـ في لغة بني عامر لثقل الواو مع ضمّ ما بعدها ، وقيل هذه لغة ضعيفة اي (غير)(٣٠) معتدّة لخروجها عن الفصاحة فاتبع لبعد في الحذف .

قوله : « **وحكم الواو والياء اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح نحو : وعد ووعد ووقر ووقر ونظائرها لقوة المتكلم عند الابتداء وقيل الاعلال قد يكون بالسكون او بالقلب إلى احرف(٣١) العلّة ، او بالحذف وثلاثتها(٣٢) لا تمكن(٣٣) اما السكون(٣٤) فلتعذره ، وكذلك القلب لانّ المقلوب به غالباً يكون بحرف العلّة ، وحرف العلة لا يكون الا ساكناً(٣٥)**

امّا الحذف فلنقصانه من القدر الصالح في الثلاثي ولاتباع الثلاثي في الزوائد ، ولا يعوّض بالتاء في الاول والآخر حتى لا يلتبس بالمستقبل والمصدر في نفس الحروف ، ومن ثمّ لا يجوز ادخال التاء في الاول في عدة(٣٦) للالتباس ويجوز في التكلان لعدم الالتباس »(٣٧)

اقول : حكم الواو (و) الياء في باب المثال اذا وقعتا في اول الكلمة كحكم الصحيح ، يعني لا تحذف ولا تقلب شيئاً نحو : وعد في المعلوم ووعد في المجهول ، وكذلك وقر ووقر وباقي امثلتهما كذلك وذلك لقوة المتكلم عند الابتداء ، ولا تسكن ايضاً الا في المزيد نحو : أوعد ونحوه .

وقوله : « وقيل الاعلال الى آخره » غنيّ عن الشرح لوضوحه ، فلنذكر ماهو الاهم . فقوله « ولاتباع(٣٨) الثلاثي في الزوائد » يعني لمّا لم يكن الحذف في الثلاثي لنقصانه في القدر الصالح ، لم يحذف من الزوائد ايضاً اتباعاً للثلاثي لان الثلاثي اصل والزوائد فرع ، فاذا حذفت في الزوائد ، يلزم مخالفة الفرع الاصل .

---

(٢٤) ٢ : تحذف .
(٢٥) زيادة يقتضيها السياق لان الباب الثاني ساقط من الاصل .
(٢٦) وفي رواية اخرى « الحوائم » بدل الصوادي ، وروي نقع بالباء للمجهول والشاهد في قوله ـ يجدن ـ بضم الجيم على لغة بني عامر وهي شاذة ولا شذوذ مع الكسر .
(٢٧) ٢ : شوب .
(٢٨) ٢ : يقع .
(٢٩) بكلمة : مكررة في الاصل .
(٣٠) ٢ : زيادة يقتضيها السياق .
(٣١) م : حرف . ق : الحرق .
(٣٢) ٢ : وثلثها .
(٣٣) بعده في ق : في الابتداء .
(٣٤) ٢ : بالسكون .
(٣٥) ٢ : ساكنة ، ق : يساكنه .
(٣٦) م،ق : العدة .
(٣٧) م،ق : الالتباس .
(٣٨) ٢ : الاتباع .

وقوله « ولا يعوض بالتاء » يعني لا يمكن ان تحذف الواو ويعوض منها التاء ، لا في الاول ولا في الآخر ، وذلك للالتباس ، لانه اذا زيدت في الاول يلتبس بالمستقبل ، واذا زيدت في الآخر يلتبس بالمصدر . وانما قال في نفس الحروف ، لانه اذا غيّر الحركات لا يلزم الالتباس .

وقوله « ومن ثم لا يجوز » اي ولاجل لزوم الالتباس ، لا يجوز ادخال التاء في الاول في العدة ، لانه يلتبس بالمستقبل .

وقوله « ويجوز في التكلان » هذا جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انكم قلتم : ادخال التاء في الاول لا يجوز لأجل الالباس ، فهذا التكلان قد زيدت التاء في اوله . فأجاب بقوله « ويجوز في التكلان » اي يجوز ادخال التاء في الاول في التكلان لعدم الالباس ، اصله : وكلان لانه من التوكل فحذفت الواو وعوّض عنها التاء(٣٩) فصار تكلاناً .

وقوله : **« وعند سيبويه يجوز حذف التاء(٤٠) كما في قول الشاعر :**

*** واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا ***

لانّ التعويض من الامور الجائزة عنده ، وعند الفراء لا يجوز الحذف لانها عوض من المحذوف(٤١) الا في الاضافة لان الاضافة تقوم مقامها ، وكذلك حكم الاقامة والاستقامة ونحوهما (ومن)(٤٢) ثمّ حذفت في قوله تعالى (وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة) .

اقول : يجوز عند سيبويه حذف التاء من المصدر كما في قول الشاعر :

إنّ الخليط اجدّوا البينَ فانجردوا
واخلفوك عدا الامر الذي وعدوا(٤٣)

[قوله « الخليط » بفتح الخاء المعجمة : صاحب الرجل الذي يخالطه في جميع اموره ، ويستوى فيه الواحد والجمع . والبين ــ بفتح الياء : الفراق والانقطاع . قوله « فانجردوا » : اي اندفعوا يقال : انجردت عنهم اي : تركتهم وفارقتهم .

الاعراب : قوله « الخليط » اسم ان . وقوله « اجدّوا » فعل وفاعل وهو الضمير المستتر الذي يرجع الى الخليط ، وقد قلنا ان الخليط يستوى فيه الواحد والجمع .

وقوله « البين » : بالنصب ، مفعوله والجملة خبر ان . قوله « فانجردوا : جملة معطوفة على الجملة التي قبلها » .

قوله واخلفوك](٤٤) : جملة من فعل وفاعل ومفعول ، عدا الامر : كلام اضافي محله النصب بانه مفعول ثان . الذي : اسم موصول وصلته «وعدوا» والعائد محذوف ، تقديره الذي وعدوه . وقال الفراء : لا يجوز الحذف لانها اي التاء عوض من الحرف وهو الواو ، وفي بعض النسخ ــ عوض من المحذوف وهو الواو ايضا(٤٥) لان اصل عدة وعدة فالتاء عوض الواو فلا يجوز حذف العوض والمعوض جميعا وقد علم من ذلك ان التعويض من الامور الواجبة عند الفراء كما ان عند سيبويه من الامور الجائزة . وقوله « الا في الاضافة » اي يجوز الحذف فيها لان الاضافة تقوم مقامها اي مقام التاء . وقوله « وكذلك الاقامة » (اي) وكذلك لا يجوز حذف التاء في نحو : الاقامة والاستقامة الا في الاضافة نحو قوله تعالى (وإقام الصلوة وإيتاء الزكاة)(٤٦) واعلم ان إيتاء الزكاة لا يحتاج الى ذكره لان الاستشهاد في قوله « وإقام الصلوة » ، ولا استشهاد في قوله « وإقام الصلوة » ، ولا إستشهاد في قوله وإيتاء الزكوة فافهم .

قوله : **« وتقول في إلحاق الضمائر : (وعد)(٤٧) وعدا (وعدوا)(٤٧) الى آخره ، ويجوز في وعدت إدغام الدال في التاء لقرب مخرجهما . المستقبل يعد الى آخره ، اصل يعد : يوعد فحذفت الواو لانه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية ومن(٤٨) الضمة التقديرية الى الكسرة الخالصة(٤٩) ومثل هذا ثقيل ومن ثمّ لا تجيء**

---

(٣٩) ٢ : الياء . تحريف .
(٤٠) م : الهاء .
(٤١) م :عن الحذف . ٢ : الحرف .
(٤٢) زيادة من ق .
(٤٣) البيت لابي امية الفضل بن عباس بن عتبة بن ابي لهب. والشاهد في قوله « عِدَا الامرِ » والاصل عِدَةَ الامر ولا يختص هذا بالنظم وللبيت روايات كثيرة لاناس متعددة فليراجع شرح الشواهد الكبرى ج ٤ ص ٥٧٣ للعيني صاحب هذا الشرح فقد بسط القول هناك . والذي ذكره الشارح هو مذهب الشعراء ، وقد خرجه بعضهم على ان عِدا جمع عدوة اي ناحية ، اي : واخلفوك نواحي الامر الذي وعدوا .
(٤٤) ما بين القوسين ساقط وقد نقلته من شرح الشواهد الكبرى للعيني نفسه .
(٤٥) ٢ : وايضا .
(٤٦) الآية ٧٣ من سورة الانبياء .
(٤٧) زيادة من حـ ، ق ، م .
(٤٨) ق : او من .
(٤٩) ق،حـ : التحقيقية ، م : الصريحة .

لغة على وزن فعل وفعل إلاّ حبك ودئل ، وحذفت (الواو)(٥٠) ايضاً للمشاكلة وحذفت في : يضع لأنّ(٥١) اصله يوضع فحذفت الواو ثم جعل يضع نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد لأنّ اصله ياوعد(٥٢) الامر : عدْ عدا (عدوا)(٥٣) الى آخره . الفاعل : واعد المفعول : موعود . الموضع : موعد والآلة ميعد فقلبت الواو ياءً لكسرة ما قبلها وهم يقلبون(٥٤) بالحاجز في نحو : قنيةٍ وبغير حاجز يكون اقلب)(٥٥) .

اقول : اذا لحقت الضمائر بالمثال تقول : وعد وعدا وعدوا وعدت وعدتا وعدن وعدت وعدتما وعدتم وعدت وعدتما وعدتن وعدت وعدنا . ويجوز في وعدت ادغام الدال في التاء لقرب التاء من الدال في المخرج ، وذلك لأن مخرج التاء والدال ما بين الثنايا وطرف اللسان ولانهما من الحروف الشديدة . والمستقبل : يعد يعدان يعدون ، تعد تعدان يعدن ، تعد تعدان تعدون تعدين تعدان تعدن اعد نعد ، اصل يعد : يوعد فحذفت الواو لأنه يلزم الخروج من الكسرة التقديرية الى الضمة التقديرية ومن الضمة التقديرية الى الكسرة الخالصة ومثل هذا ثقيل وفي بعض النسخ مستثقل . والمراد من الكسرة التقديرية الياء لانها اخت الكسرة ومن الضمة التقديرية الواو لانها اخت الضمة ومن الكسرة الخالصة كسر العين ، وفي بعض النسخ الى الكسرة التحقيقية واراد بها كسر العين ايضا لانها موجودة صورة تعرف بالتأمل .

وقوله « ومن ثم لا يجيىء لغة » اي : ومن اجل ثقل الخروج من الكسرة الى الضمة ومن الضمة الى الكسرة لا تجيىء لغة على زنة : فعل ـ بكسر الفاء وضم العين ـ وفعل ـ بضم الفاء وكسر العين ـ إلاّ اسمان نادران وهما حبك ودئل . والحبك : الطرائق ومنه قوله تعالى « والسماء ذات الحبك »(٥٦) اي ذات الطرائق ، الواحدة (حبيكة)(٥٧) .

قاله قتادة . والدئل : اسم لدويبةٍ . وقوله « وحذف في تعد ايضاً » اي حذف انواو في تعد وان لم يلزم شيء للمشاكلة يعني اطراد الباب(٥٨) كيلا يختلف بناء الفعل ، وحذف في مثل يضع لان اصله يوضع بكسر عين الفعل فوجد الموجب ، ولو ترك الحذف كان يل م ما ذكر في العلة ولكنه(٥٩) كما حذف فتحت العين نظراً الى حرف الحلق ولا تحذف في يوعد المجهول اصله : يأوعد كيُوكرم لعدم علة الحذف .

وقوله « الامر » اي : الامر من وعد يعد : عد عدا عدوا عدى عدا عدن وبالنون الثقيلة عدنّ عِدَانّ عِدَنّ عِدِنّ عِدِنّ عِدنانّ ، وبالخفيفة عِدَنْ عِدَنْ عِدِنْ واسم الفاعل : واعد واعدانِ واعدُون واعدة واعِدَتانِ واعِدات واواعدٌ واواعدٌ ، اصله: وواعد كاواصل اصله : وواصل واسم المفعول : موعود موعودان موعودون موعودة موعودتان موعودات . واسم المكان : موعد ـ بكسر العين ـ واسم الآلة : ميعد اصله : موعد على زنة مفعل قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ما قبلها .

وقوله «وهم يقلبون بالحاجز» اي : الصرفيون يقلبون الواو ياء بالمانع في نحو : قنية(٦٠) ، والمانع هو السكون في ما قبل الواو ، وبغير مانع يكون اقلب اي : اولى بالقلب ، وبالله التوفيق .

الباب الخامس

في الأجوف

قوله : « ويقال له اجوفٌ لخلوّ جَوْفِهِ عن الحرفِ الصحيحِ ، ويقالُ له ذو الثلاثةِ لصيرورتِهِ(٦١) على ثلاثةِ احرف في المتكلمِ نحو : قلتُ . وهو(٦٢) يجيىء من ثلاثة ابواب نحو قالَ يَقُول ، وبَاعَ يَبِيعُ وخَافَ(٦٣) يَخَافُ ، قال بعض الصرفيين(٦٤) ((إن له))(٦٥) اصلاً شاملاً في باب الأعلالِ يخرجُ جميعَ المسائلِ منهُ وهو قولهم إنّ الاعلالَ في حروفِ العلةِ في غير الفاءِ يتصور

---

(٥٠) زيادة من حـ . وفي م بعده : من تعد اذا للمشاكلة .
(٥١) ٢ : لانه .
(٥٢) ق : يا وعد ، م : يا وعد .
(٥٣) زيادة من جـ .
(٥٤) م ، ق : يقلبونها مع ياء الحاجز . تحريف .
(٥٥) م : القلب اولى .
(٥٦) الآية ٧ من سورة الذاريات .
(٥٧) زياد ةيقتضيها السياق .
(٥٨) ٢ : اللباب .
(٥٩) ٢ : وكنه .
(٦٠) بضم القاف وكسرها مع سكون النون ، وهي ما يتخذه الانسا نلنفسه لا للتجارة .
(٦١) م،ق : لصيرورة .
(٦٢) ٢ : وهي .
(٦٣) ٢ : خانَ . بالنون تحريف .
(٦٤) م : التصريفيين .
(٦٥) زيادة من م .

ستةَ عشَرَ وجهاً ، لأنه يتَصَوَّرُ في حروفِ العلةِ أربعةَ أوجهٍ : الحركات الثلاث والسكون ، وفيما قبلها أيضاً كذلك فاضرب الأربعة في الأربعةِ حتىّ يحصل لك ستةَ عشَرَ وجهاً ثمّ اترك الساكنة(٦٦) التي فوقها ساكنٌ لتعذّرِ اجتماعِ الساكنينِ فيبقى(٦٧) خمسةَ عشَرَ وجهاً)) .

اقول : لمّا فرغ عن بيانِ المثال شرعَ في بيان الأجوف على التناسب الذي ذكره في صدر الكتاب. ويقال لمعتل العين اجوف لوقوع حرف علة في وسطهِ الذي هو بمنزلة الجوفِ من(٦٨) الحيوان . ويقال له : ذو الثلاثة لكون ماضيهِ على ثلاثةِ أحرف عند الأخبار كانهم جعلوا الضمير المتصل بمنزلة حرفٍ من حروف الكلمةِ لشدّةِ اتصالها بـه .

وقوله « وهو » اي الأجوف يجيىء على ثلاثة ابواب :

الاول : من فَعَلَ يَفْعَلُ ـ بالفتح في الماضي والضم في المستقبل ـ كقَالَ يقُول ، اصلهما قوَلَ يَقْوُلُ قلبت الواو الفاً في الماضي لتحركها وانفتاح ما قبلها ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثاني : فَعَلَ يَفْعِلُ ـ بالفتح في الماضي والكسر في المستقبل ـ كبَاعَ يبِيعُ ، أصلهما : بَيَعَ يَبْيِعُ قلبت الياء الفاً في الماضي ونقلت حركتها الى ما قبلها في المستقبل .

الثالث : فَعِلَ يَفْعَلُ ـ بالكسر في الماضي والفتح في المستقبل ـ كخاف يَخَافُ ، اصل خَافَ : خَوِفَ قلبت الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . واصل يخاف : يَخْوَفُ ؛ استثقلت الحركة على الواو فنقلت الى ما قبلها ثم قلبت الفاً لتحركها في الأصل وانفتاح ما قبلها .

وقوله « قال بعض الصرفيين ... الخ » اشارة الى قاعدة مضبوطةٍ يخرّجُ جميع مسائل الاعلال في هذه القاعدة ، وهي : ان الاعلال في حروف العلة إذا كانت في غير الفاء ، يتَصوّر على ستةَ عشَر وجهاً ، لأنه يتَصوّر في حروف العلة الواقعة في عين الكلمة أربعة أوجه : الحركات ؛ اعني الفتح والضم والكسر والسكون ، وفيما قبل حرف العلة

(٦٦) ٢ : الساكن .
(٦٧) ق،حـ : فيبقى لك .
(٦٨) ٢ : من .

ايضا له أحوال أربعةَ : الفتح والضم والكسر والسكون ، فاذا حصلت هذه ، فاضرب الأربعة في الاربعة حتى يحصل لك ستةَ عشَر وجهاً ، لأن الأربعة إذا ضربت في الاربعة تصير ستة عشر عدداً .

وقوله : « ثم اترك الساكنة التي فوقها ساكن » اي : اسقط من ستة عشر الساكنة التي فوقها ساكن اي : ساكن لتعذر اجتماع الساكنين فبقى من العدد المضروب خَمْسَةَ عَشَرَ وجهاً .

قوله : ((الأربعة اذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو : القَوْل(٦٩) وبَيْعَ وخَوْفَ ورَمَيُوا ولا تعلّ الأولى لأن حروف(٧٠) العلة إذا سكنت(٧١) حوّلت من جنسِ حركةِ ما قبلها ، لِلينِ عريكةِ الساكن واستدعاءِ ما قبلها نحو : مِيزَان اصله : مِوْزَان(٧٢) ويُوْسِرُ اصله : يُيْسِرُ إلا إذا انفتح ما قبلها لخفةِ الفتحةِ والسكون . وعند البعض(٧٣) يجوز القلبُ نحو : القَال(٧٤) ويَعَلّ نحو : أغزَيْتُ(٧٥) ؛ اصله واو(٧٦) ساكنة تبعاً ليَغْزِى(٧٧) ويَعَلّ نحو كَيْنُونَة(٧٨) ؛ من الكونِ مع سكون الواو وانفتاحِ ما قبلها لان اصله : كَيْوَنَة عند الخليل فادغمت كما في مَيِّتٍ ثمّ خُفِّفَتْ فصار كَيْنُونَةً كما خُفِّفَتْ في مَيْتٍ . وقيل اصلها كُوْنُونَةً ـ بضم الكاف ثم فتحَ (حتى)(٧٩) لا تصير الياءُ واواً في نحو : الصَيْرورَة والقَيْدُولة(٨٠) والغَيْبُوبة ، ثم جُعلت الواو ياء تبعاً لليائيّاتِ لكثرتها ومن ثمّ قيل لا يجيء من الواويات غير الكينُونَةِ والدَيْمُومة والسَيْدُودَةِ والهَيْعُوعَةِ . قال ابنُ جِنّي : في الثلاثة(٨١) الأخيرة تُسكّن حرُوف العِلّةِ فيها للخِفّة(٨٢)

(٦٩) ٢ : القول ، م ، ق : قول . جـ : قال .
(٧٠) ٢ ، ق : حرف .
(٧١) ق ، حـ : جعلت .
(٧٢) ٢ : موازن . تحريف .
(٧٣) ق ، حـ : بعضهم .
(٧٤) ق : قال .
(٧٥) ٢ : اغويت .
(٧٦) ق : اصله الزوت بواو ساكنة .
(٧٧) ليغوى . تحريف .
(٨٠) م : كينونة .
(٧٩) زيادة من ق ، حـ .
(٨٠) ساقط في م .
(٨١) م : الثلاث .
(٨٢) ساقط من م .

ثمّ تقلب الفاً لاستدعاءِ الفتحةِ(٨٣) وليْنِ عريكةِ الساكنِ إذا كانت(٨٤) حركاتهن غيرَ عارضيةٍ(٨٥) ولا تكون(٨٦) فتحةُ ما قبلها في حكمِ السكونِ(٨٧) ولا يكون في معنى الكلمة اضطرابٌ ولا يجتمعُ(٨٨) فيها إعلالان ، ولا يلزمُ ضمّ حرفٍ(٨٩) العلةِ في مضارعهِ ولا يتْركُ للدلالةِ على الأصلِ » .

اقول : هذا شروعٌ في بيانِ الوجوهِ الحاصلةِ من الضرب . وقوله « الاربعة » اشارة الى الفتحِ والضم والكسر والسكون . اي يجيىء الاربعة اذا كان ما قبلها مفتوحاً نحو القول الذي هو مصدر من قال يقُولُ وهو مثال السكون وبَيَعَ مثال الفتح وخَوِفَ مثال الكسر ورميُوا مثال الضم .

وقوله « ولا تعلّ الاولى » اي : نحو القول ، وانما لا يعل لأن حروف(٩٠) العلة اذا سكنت جُعلت من جنس حركةِ ما قبلها للينِ عريكةالساكن واستدعاءً ماقبلها نحو : مِيزَان اصله : مِوْزَان(٩١) قلبت الواو ياء لسكونها وانكسارِ ما قبلها . ويُوْسِرُ اصله : يَيْسِرُ قلبت الياء الثانية واواً لسكونها وانضمامِ ما قبلها ، واستدعاءً ما قبلها ذلك إلا إذا انفتحَ ما قبلها نحو : القَوْل فانه حينئذٍ لا يجعل من جنسَ حركةِ ما قبلها لخفةِ الفتحةِ والسكون . ولكن قدْ جاء القلب عند البعض فيه ايضاً قياساً على اختيهما نحو : القال .

وقوله « ويعلّ نحو اُغْزَيْتُ » جواب عن سؤال مقدر تقديره انْ يُقال : إنّ حروفَ(٩٢) العلة الساكنة إذا كان ما قبلها مفتوحاً لا تُعَلّ فلِمَ اعتل في نحو : اُغْزَيْت مع ان اصله واو ساكنة وما قبلها مفتوح ؟ فاجاب بقوله اغزيت(٩٣) تبعاً لِيَغْزُوَ ومن هذا القبيل : كينُونَة اذ القياس فيه عدم الاعلال على الأصل المذكور لأنها من(٩٤) الكون

(٨٣) م : الخفة .
(٨٤) ٢ ، ق : كان .
(٨٥) ق ، ح : عارضة .
(٨٦) م : ويكون .
(٨٧) م : الا في حكم السكون .
(٨٨) ٢ ، م : يجمع .
(٨٩) م : حروف .
(٩٠) ٢ : حرف .
(٩١) ٢ : موازن .
(٩٢) ٢ : حرف .
(٩٣) زيادة من الهامش .
(٩٤) ٢ : في .

والواو فيه ساكن وما قبلها مفتوح ، ففي مثل هذا لا يجري الأعلال كما في قَوْل ، ولكنها اعتلت لأن اصلها : كَيْوَنُونَةٌ على زنة فَيْعَلُولَة عند الخليل(٩٥) ، اجتمعت الواو والياء وسبقت إحداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت إحداهما في الاخرى فصار كَيْنُونَةٌ ـ بتشديد الياء ـ ثم خُفِّفَتْ فصارت كَيْنُونة على وزن « فَعْلُولَة » كما خُفِّفت في مَيْتٍ وهَيْنٍ ولَيْنٍ اصلها بالتشديد ، ومثله سيِّد اصله : سَيْوِدٌ اجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وأدغمت احداهما في الاخرى فصار سَيِّد وبالتخفيف سَيْد ، ولكن التخفيف جائز في نحو : مَيْت وسَيْد ، وواجبٌ في نحو الكَيْنُونَة والقَيْلُولة(٩٦) . وقيل اصلها كَوْنُونة ، هنا قول الكوفيين ، فانهم قالوا : اصل كَيْنُونة كَوْنُونَة ـ بضم الكاف ـ على زنة فَعْلُولَةٍ ، ثم فُتِحَ الكاف حتى لا تصيرَ الياء واواً في نحو الصَّيْرورة والغَيْبُوبة ثم قلبت الواو ياءً تبعاً لليائياتِ فصار كَيْنُونة .

وقوله « لكثرتها » اي لكثرة اليائيات نحو : القَيْلُولة والصَّيْرُورَة والغَيْبُوبة(٩٧) ومعناها ظاهر .

وقوله « ومن ثم » اي ولأجل كثرة اليائيات لا يجيىء من الواويات غير الكَيْنُونة والدَّيْمُومة والسَّيْدُودة والهَيْعُوعَة فهذه اربعة امثلة ادّعى المصنف انّه لم يجيىء من الواويات غيرها ، وليس كذلك بلْ قد جاءَ ايضاً كَيْنُوعة(٩٨) وقَيْدُودَة(٩٩) .

الديمومة : مفازة دائمة البعد كذا في المجمل . والهيعوعة : صوت يفزع منه السامع . وقوله « قال ابنّ جنّي في الثلاثة الأخر » اي في الفتح مثل بَيَعَ والكسر مثل خَوِفَ والضم مثل رَمَيُوا،

(٩٥) قال ابن جني انها مصدر كان الشيء يكون كونا وكينونة. وانكر الضم في فَعْلُولَةٍ .
(٩٦) الحذف في كينونة واجب الا في ضرورة الشعر كقول الراجز على ما انشد المبرد وابن جني وابن برى :
ياليت انا ضمنا سفينة
حتى يعود الوصل كينونة
وينسب الى نهشل بن حرى بن خمرة وهو من بني دارم
(٩٧) وبينونة وطيرورة .
(٩٨) قال في القاموس : كعت عنه اكيع واكاع كيعا وكيعوعة اذا هبته وجبنت عنه فهو كائع وهم كاعة .
(٩٩) القيدودة مصدر قدت الدابة اقودها .

تسكن حروف العلة فيها للخفة ثم نقلت الفا لاستدعاء الفتحة ولين عريكة الساكن .

وقوله « إذا كنّ » الى آخره اشارة الى شروطٍ شرطها ابنُ جنّي في باب الاعلال وهي سبعة :

الاول : انْ يكون فعلاً اوْ على زنةِ فِعْلٍ فبهذا احترز عن نحو جيد .

الثاني : ان لا تكون حروف العلة عارضية فبهذا احترز عن نحو دَعَوا(١٠٠) لطَروٌ حركتِهِ .

والثالث : ان لا تكون فتحةُ ما قبلها في حكمِ السكون اي في حكم عين إعْوَرّ والف تَحاوَرَ .

والرابع : ان لايكون في الكلمة معنى الإضطراب فبهذا احترزَ عن مثل الحَيَوان .

والخامس : ان لا يجتمع فيها الاعلالان فبهذا احترز عن مثل طَوَى .

والسادس : ان لا يلزمَ ضمّ حروف العلةِ في مضارعهِ فبهذا احترز عن نحو حَيِيَ ، يعني اذا قلبت الياء الفاً في حَيِيَ صار حَايَ فيصير مضارعه يَحايَ ويلزم ضمّ الياء في المضارع .

والسابع : ان لا يترك الاعلال للدلالة على الاصل فبهذا احترز عن نحو قَوَدَ فإن الواوَ فيه لمْ تُقلب الفاً ليُدَلّ على انّ اصله واوي فالآنَ يجيءُ بيان كلّها مفصلاً مشروحاً إنْ شاء اللهُ تعالى :

قوله : « **ومن ثمّ يُعَلّ نحو : قالَ اصله : قَوَلَ ونحو(١٠١) : دار اصله : (دَوَرَ)(١٠٢) لوجودِ الشرائطِ المذكورةِ(١٠٣) ، ويُعَلّ مثل : دِيَارٍ تِبَعاً للواحدِ(١٠٤) ومثل : قِيام تِبعاً لفِعْلِهِ ومثل : سِياط تبعاً لواو الواحدِ(١٠٥) وهي مشابهةٌ بالفِ دارٍ في كونها ميّتةً . اعني تُعَلّ هذه الأشياءُ إنْ لم تكُنْ افعالاً ولا على وزن افعالٍ للمتابعة(١٠٦) ، ولا يُعَلّ (نحو)(١٠٧) : الحَوَكة والخَوَنة وحَيَدى وصَوَرى لخروجهنّ عن وَزْنِ الفِعْلِ بعلامةِ(١٠٨) التانيثِ ، وقِيلَ حتى يُدَلّ(١٠٩) على(١١٠) الاصلِ ، ونحو : دعَوا القوم لطَروّ حركتِهِ(١١١) ونحو : عَوِرَ واجْتَوَرَ لانّ حركة العين والتاء في الساكن(١١٢) اي في حكمِ عينِ اعْوَرّ والفِ تَجاوَرَ ، ونحو : الحَيَوان(١١٣) حتى تَدُلّ حَرَكَتُهُ على اضطرابِ معناه ، والمَوَتان(١١٤) محمولٌ عليه لانّه نقيضُهُ ، ونحو : طَوِيَ حتى لا يجتمع فيه إعلالانِ وطَوِيَا محمول عليهِ وإن لم يجتمع فيهالإعلالان ، ونحو حَيِيَ(١١٥) حتى لا يلزمَ ضمُ الياءِ في المضارع اعني إذا قلتَ حَايَ يجيء مستقبلهُ يَحَايَ(١١٦) ونحو : القَوَدَ(١١٧) حتى يدلّ على الأصلِ . »**

اقول : اي ومن اجل وجود الشرائط المذكورة يُعَلّ نحو : قال اصله : قَوَلَ قلبت الواو الفاً لتحركها وانفتاح ما قبلها . والشرائط فيه : إنه فعلٌ وحركتهُ غيرُ عارضةٍ ، وفتحة ما قبلها لا في حكم السكون ، ولا فيه معنى الإضطراب ، ولايلزم فيه الجمعُ بين الإعلالينِ ، ولا يلزم ضمّ حرفِ العِلّةِ في مضارعهِ ولا يُتركُ الاعلال فيه للدّلالةِ على الأصلِ .

وقوله « نحو : دار » اي وكذلك يُعَلّ نحو : دَارٌ اصله دَوَرٌ لوجودِ الشرائط المذكورة .

وقوله « ويعَلّ(مثل دِيارٍ » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ومن الشرائط في هذا الاعلال كونه فعلاً او على زنة فعلٍ فلم يوجد في دِيَار ؟ فاجاب عنه بقوله : ويُعَلّ مثل دِيَارٍ تبعاً للواحد

---

(١٠٠) في الاصل : دعو .
(١٠١) نحو : ساقط من الاصل .
(١٠٢) زيادة من ق ، حـ .
(١٠٣) م : المذكور .
(١٠٤) ق : لواحد .
(١٠٥) ق : تبعا لواحدة ، وفي المطبوعة « واحدة » .
(١٠٦) ٢ : المتابعة .
(١٠٧) زيادة من حـ .
(١٠٨) م ، ن : العلامة .
(١٠٩) حـ : يدلان .
(١١٠) م : عن .
(١١١) م ، ق : الحركة .
(١١٢) ق ، حـ : السكون .
(١١٣) بعده في حـ : والجولان .
(١١٤) ٢ : الونان ـ بنونين ـ تحريف .
(١١٥) م : يحيى .
(١١٦) ساقط من م .
(١١٧) ق ،حـ : والعيد .

اصله : دِوَارٌ قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها كما قلبت الفاً في الواحد . وكذلك قِيَام اعتلّ تبعاً لفعله مع عدم بعض الشرائط ، وكذلك سِياط اسمٌ لا على زنة الفعل لكنه اعتلّ تبعاً لواو الواحد ، اعني واو سَوْطٍ الذي هو واحدُ السِّياطِ وهي ساكنة في الواحد وسكونها بمنزلة إعلالها ، لأنها بالسكون كالميّتة وهو معنى قوله « وهي مشابهة » يعني : واو الواحد مشابهة في السكون بألف دارٍ في كونها ميتةً إذ الساكنُ كالميّتِ ، فاذا كان سكونها في الواحد كالأعلال اُعِلّ ايضاً في الجمعِ تبعاً للواحد فقيل : سِيَاطٌ ، قلبت الواو ياء لانكسار ما قبلها .

وقوله « ولا يَعِلّ نحو الحَوَكَة » لعدم بعض الشرائط ؟ وهو خروجها عن وزنِ الفعلِ بعلامةِ التأنيثِ وهي جمعُ حائكٍ ، والخَوَكَة جمعُ خائنٍ(١١٨) ومثله حَوَرَةٌ ـ بالحاء والراء المهملتين وفتحِ الواو ـ واحدةُ الحَوَرِ وهي جلودٌ تُجعل غاشيةَ زنبيلٍ او سلّةٍ .

وحَيَدى ـ بالحاء المهملة ـ وبالقصر الحمار الذي يَحِيدُ ابداً عن كلّ شيءٍ وعن ظلّهِ لنشاطه ، ويجوز ان يستعمل لكثيرِ الحَيَدِ اي الفرار والميل عن الشيء وصَوَرَى ـ بفتح الصاد المهملة ـ وبالقصر : اسمُ ماءٍ للعرب اي إسمُ موضعٍ فيه الماء . وقوله « ونحو دَعَوا القوم » اي ولا يعل(١١٩) لفقدِ بعض الشرائط لطرو حركته ، لان اصله « دَعَوَ » فلمّا التقى بهمزة التعريف ، حُرّكت واوُهُ بالضّمةِ لئلا يجتمعَ الساكنان . وقوله « ونحو عَوِرَ واجْتَوَرَ » اي لا يَعِلّ لفقدِ بعض الشرائط وهو كونُ حركةِ ما قبلها في حكم السكون لأن حركة العين والتاء في حكم عينِ اعْوَرَّ وألِفِ تَجَاوَرَ ، بيانه : إن عَوِرَ بمعنى اعْوَرَّ ، لأن الاصل في العيوب أن يكون من بابِ إفْعَلَّ وافْعَالَّ ، فكلّ لفظٍ من العيوب والألوان ليس على وزنهما فهو دخيلٌ ، فيكون عَوِرَ في التقدير على وزن إفْعَلَّ أو إفْعَالَّ ، واجْتَوَرَ في التقدير على وزن تَجَاوَرَ ، وفي تجاور لم تقلب الواو الفاً لسكون ما قبلها ، فلذلك لم تقلب في اجْتَوَرَ . ومنهم من قال : عَارَ يَعَارُ ، وقال ابنُ اَحْمَر :

وسائلةٍ بظَهْرِ الغَيْبِ عَنّي
اَعَارَتْ عَيْنُهُ اَمْ لَمْ تَعَارا(١٢٠)

ذكره الجوهري في باب عَوَرَ بالعين المهملة ، فقال : وقد عَارَتْ العين تَعَارُ ثم اَنْشَدَ البيت ، ثم قال : ويقال ايضاً عَوِرَتْ عينه وهكذا انشده بعض شُرّاحِ المفصّل لأن الزمخشري لم يذكر إلا الشطر الثاني لأجل الإستشهاد ، وذكره ابنُ بعيش(١٢١) ايضاً في شرحهِ ولكنه قال : قال الشاعر :

تَسَائِلُ بابْنِ اَحْمَرَ مَنْ رآهُ
اَعارت عينه ام لم تعارا(١٢٢)

وهذا لا يطابق محلّ الأستشهاد لأن الجوهري ذكره في باب « غَوِرَ » بالغين المعجمة ، وقال : غَارَتْ عينُه تَغُورُ غَوراً وغُؤُوراً اي دخلت في الراس وغارت تَغَارُ لغةٌ فيه قال ابنُ اَحمر .

تسائل بابن احمر ... الى آخره فكيف يلائم هذا الذي ذكره ؟ بل الصواب ما ذكره غيره ، وانما وقع عليه الالتباس من الشطر الاخير من البيت لانه وقع شطرا لقوله :

---

(١١٨) وجاء جمعهما حاكة وخانة ، انشد الاصمعي لسعنة بن قريض وهو اخو السموأل :

واذا تصاحبهم تصاحب خانة
واذا تفارقهم تفارق عن قلا

(١١٩) ٢ : يعل .

(١٢٠) قائلة عمرو بن احمر الباهلي ، ويروى صدره :

وربت سائل عني حفي

ومحل الشاهد قوله « عارت » وهي لغة نادرة مع كونها مطابقة للقياس لأن الاصل « عَوِرَ » كفرح ، والواو اذا تحركت وانفتح ما قبلها على هذه الصفة ، قلبت الفا ولكنهم التزموا التصحيح . قوله « ام لم تعارا » كان عليه ان يقول « ام لم تَعُرْ » فيسكن الراء للجازم ويحذف الالف التي هي عين الفعل تخلصا من التقاء الساكنين ، لكنه فتح الراء وابقى الالف كان الفعل قد اكد بالنون الخفيفة ، وهي بفتح ما قبلها ابدا ولا يلزم حذف العين الساكنة لها ، ثم ان هذه النون تقلب الفا عند الوقف ، كما قال الاعشى ميمون بن قيس من قصيدة كان قد اعدها ليمدح بها الرسول ـ ص ـ ولكنه عدل عن فكرته :

واياك والميتات لا تقربنها
ولا تعبد الشيطان والله فاعبدا

(١٢١) ٢ : بن نعش .

(١٢٢) ٢ : يا ابن احمر من راءة ، و « تفارا » بالغين المعجمة، وقد اثبت البيت كما انشده ابن يعيش لان العيني هنا يحكي رواية ابن يعيش هناك .

وسائلةٍ بظهرِ الغيبِ عنّي ،

وشطرا لقوله :

تسائلْ بابنِ احمرَ من رآهْ ،

ولكنه في الاول بالعين المهملة وفي الثاني بالغين المعجمة والشاهد على ذلك إنشاد الجوهري اياه في باب العين المهملة ثم في باب الغين المعجمة كما ذكرناه .

قوله « وسائلة » اي ربّ سائلةٍ اي امراةٍ سائلة . قوله « امْ لمْ تعارا » .

قال الجوهري : اراد تعارَن فوقف بالالف(١٢٣) وقال ابنُ يعيش(١٢٤) كانّه اراد تعَارنْ بالنون الخفيفة المؤكدة ، وانّما ابدلَ منها الف الوقفِ ، ويقال اصله لمْ تعَرْ بالجزم ولكن اعتدّت الالف المحذوفة للضرورة فصار لم تعَار ثم جُعلت عليه الفُ الاطلاق فصار لم تعَارا .

قوله « تسائل بابن احمر » الباء في بابن(١٢٥) احمر بمعنى عن كما في قوله تعالى (فَسْأَلْ بِهِ خَبِيراً)(١٢٦) اي فَسْأَلْ عَنْهُ ، المعنى إسْأَلْ مَنْ رَأى ابنَ أحمرَ عن حالهِ هل(١٢٧) غارتْ عينهُ امْ لا .

وقوله « ونحو الحيوان » اي ولا يُعَلّ لفقدِ بعض الشروط وذلك ككون الكلمة فيها معنى الاضطراب ولم تقلب الياء فيها الفاً لتدلّ حركتهُ على اضطرابِ معناه(١٢٨) . واصله : حَيَيَان قلبت الياء الثانية واواً كيلا يجتمع ياآن متواليان في وسط الكلمة ، فإنّ التلفظ بحرفين مختلفين ايسَرُ من التلفظ بحرفين متجانسين .

وقوله « والمَوَتَان » جواب عن سؤال مقدر تقديره انْ يقال : إنّ مَوَتَان ليس فيها معنى الإضطراب فلِمَ لا تقلب واوُها الفاً ؟ فاجاب عنه بقوله « والموتان محمول عليه » اي على الحَيَوان لانه نقيضهُ ، ويُحملُ النقيضُ على النقيضِ كما يحمل النظيرُ على النظيرِ .

وقوله « ونحو طَوَ »(١٢٩) لا يُعَلّ(نحو طَوِيَ حتى لا يجتمع إعلالان فيه ، ولا يُعَلّ ايضاً طويان وان لم يجتمع فيه إعلالان لانه محمول على طَوِيَ . وقوله « ونحو حَيِيَ » اي لا يُعَلّ نحو حَيِيَ لفقد بعض الشرائط للزوم(١٣٠) ضمّ حرفِ العلةِ في مضارعهِ وقد ذكرناه .

وقوله « ونحو : القَوَدْ » اي لا يعلّ حتى يدل على الاصل وان كان القياس فيه قلب الواو الفاً لتحركها وانفتاحِ ما قبلها . والقَوَدْ : القِصَاصْ .

قوله : **« الأربعةُ إذا كان(١٣١) ماقبلها مضموماً نحو : مُيْسِر وبُيِعَ ويَغْزُو ولن يَدْعُوَ وتجعل الأولى(١٣٢) واواً لضمةِ ماقبلها ولينِ عَرِيكةِ الساكنِ فصار مُوْسِر"(١٣٣) وفي الثانية تسكن(١٣٤) للخفةِ ثم تجْعَلْ واواً لضمةِ ما قبلها ولينِ عريكةِ الساكنِ فصار بُوْعَ ، وإذا جُعِلت حركةُ ما قبل حرفِ العلةِ من جنسهِ فصار حينئذٍ بِيْعَ ، وتُسكّنْ الثالثة للخِفّة(١٣٥) فصار يَغْزُوْ ، ولا تُعَلّ الرابعةُ لخِفّةِ الفتحةِ ومن ثمّ لا يُعَلّ عَيَبَةٌ وتَوَمَةٌ »** .

اقول : لما فرغَ عن بيانِ الأربعة التي كان ما قبلها مفتوحاً شرع في بيان الاربعة التي كان ماقبلها مضموماً . مثال الساكن الذي ماقبله مضموم . مُيْسِر ومثال الكسر بُيِعَ في بناء المجهول ، ومثال الضم يَغْزُو ومثال الفتح لن يَدْعُوَ . وقوله « وتجعل الاولى » اي نحو : مُيْسِر واواً لضمةِ ما قبلها ولينِ طبيعةِ الساكن فصار بعد القلب « مُوْسِر » وقوله « وفي الثانية تسكن للخفة » اي تُسكّن الياءُ في نحو : بُيِعَ للخفة ثم نُقِلَتْ واواً لضمةِ ما قبلها فصار بُوْعَ ثم جُعِلت حركة

---

(١٢٣) ٢ : يوفق .
(١٢٤) في الاصل : نعش .
(١٢٥) ٢ : ياابن .
(١٢٦) الآية ٥٩ من سورة الفرقان .
(١٢٧) ٢ : عن .
(١٢٨) العبارة في الاصل مضطربة هكذا : « لتدل على حركته على الاضطراب معناه » .
(١٢٩) ٢ : انْ .
(١٣٠) ٢ : للزم .
(١٣١) ق : كانت .
(١٣٢) وتجعل في الاول .
(١٣٣) ق : موسه .
(١٣٤) ٢ : سكن .
(١٣٥) ساقط من ق .

الباء الموحدة من جنس الباء التي فيه فصار بِوْعَ ، ثم قلبت الواو ياءً لانكسار ماقبلها فصار بِيْعَ ، وللعرب فيه ثلاثُ مذاهب ، فبعضهم ينقل كسرةَ الياء الى ماقبلها بعد إسكان ما قبلها فلمّا انكسر ما قبلها صار بِيعَ ، وكذلك قَوْلٌ صار بعد النقل قِوْل ثمّ قلبت الواو ياء لسكونها وانكسار ماقبلها فصار قِيْل وهذا هو افصحُ اللغاتِ لانه حصل التخفيف من وجهين : احدُهما إسكانُ الياء والواو، والثاني نقل ما قبل الواو والياء من الضمّ إلى الكسر لأنّ الكسر اخَفّ من الضمّ ، وبعضهم يسكن الياء والواو ويترك ما قبلها على ضمّهِ ، فحينئذٍ تصير الياء واواً لسكونها وانضمامِ ما قبلها فيقال قَوْل وبُوع ، وبعضهم يُشِمّ ضمةَ الباء والياء ليراعى جانبَ العينِ والفاء فيقول : قَيْل وبُيع يتلفظ بضم القاف والباء ثم يُشير الى الياء .

وقوله « وتسكن الثالثة » اي تسكن نحو : يَغْزو للخفة فصار يغزُوْ لان اجتماعَ الضمتين في آخر الكلمة ثقيلٌ .

وقوله « ولا تُعلّ الرابعة » اي : لا يُعَلّ نحو : لَنْ يَدْعُوَ لخفةِ الفتحةِ على الواو . وقوله « ومن ثم » اي : ولاجْلِ خِفّةِ الفتحة لا يُعَلّ مثل عُيَيْبَة ونُوَمَة وكذلك لُوَمَة وعِوَدَة وعِوَض .

العُيَيْبَة : بضم العين وفتح الياء ـ من يكثرُ عَيْبَ الناس ، والنُوَمَة : كذلك كثيرُ النوم ، واللُوَمَة ايضاً بضم اللام وفتح الواو : كثيرُ اللومِ ، والعِوَدَة بكسر العين : جمعُ عَوْدٍ ـ بفتح العين وسكون الواو وهو البعير الهَرِمُ .

قوله : « **الاربعةُ إذا ما كان(١٣٦) قبلها نحو : مِوْزَانٌ(١٣٧) وداعِوَةٌ ورَضِيُوا وتَرْمِيِينَ وفي الاولى(١٣٨) تُجعلُ ياءً لِما مَرّ ، وفي الثانية تُجعَلُ ياءً لاستدعاءِ ما قبلها ولينِ عريكةِ الفتحةِ فصار : داعِيَة ، ولا يُعَلّ مثلُ دِوَلٍ لان الأسماء التي ليست بمُشتقةٍ من الفعل لا تُعَلّ لخفّتِها ، إلا إذا كانت(١٣٩) على وزن الفعلِ(١٤٠) ، وهو ليس على وزنِ الفعلِ ، وفي الثالثة تُسكّنُ للخفةِ ثم تُحذَفُ لاجتماعِ الساكنين ، فصار : رضُوا ، والرابعة مثلها في الإعلالِ** » .

اقول : لمّا فرغَ عن بيانِ الاربعةِ التي كان ماقبلها مضموماً ، شرع في بيان الاربعة التي يكون ماقبلها مكسوراً ، مثال السكون : مِوْزان(١٤١) ، ومثال الفتح : داعِوَةٌ ، ومثال الضم : رَضِيُو : ومثال الكسر : ترمِيِين . وقوله « وفي الاول تجعل ياء » اي : تقلبُ الواو ياءً في المثال الاول نحو مِوْزان(١٤١) فصار مِيْزان . وقوله « وفي الثانية يجعل » اي : تقلب الواو ياء في البناء الثاني(١٤٢) لاستدعاءِ ماقبل الواو ذلك القلب ولينِ عريكةِ الفتحة مثل داعِوَة وبعد القلب يكون داعِيَةٌ وقوله « ولا يُعَلّ في دِوَل » اي لا يعل دِوَل ومثله وان كانت(١٤٣) الواو مفتوحة وما قبلها مكسوراً لِما مرّ مِنْ انّ القلب إنما يكون في فعلٍ ، أو في اسمٍ على زنةِ فعلٍ ، وهو ليس على زنة الفعلِ ، والدِوَلُ : جمع دَوْلَةٍ ، وقوله « في الثالثة » تسكن الياء في المثال الثالث نحو : رَضِيُوا فلما سكّن اجتمعَ ساكنانِ فحذف فصار رَضُوا .

وقوله « والرابعة مثلها » اي البناء الرابع وهو(١٤٤) تَرمِيِين مثل رَضُوا في الاعلال وذلك بانّ تسكّن الياء ثم تحذفُ لاجتماع الساكنينِ فصار : تَرْمِينَ .

وقوله : « **الثلاثةُ إذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يَخْوَفُ ويَبْيِعُ ويَقْوُلُ ، تعطى حركاتُهنّ(١٤٥) الى ما قبلهِنّ لضَعْفِ حروفِ العلّةِ وقوّةِ حُروفِ(٤١٦) الصحيح ، ولكن يُجعل في يَخْوَفُ الفا لفتحةِ ما قبلها ولينِ عريكةِ الساكنِ العارضِ بخلافِ الخَوْفِ ، فَصِرْنَ : يَخَافُ ويَبِيعُ ويَقُولُ . ولا يُعَلّ نحو : اعْيَنّ واَدْوَرّ حتّى لا يلتبسَ بالأفعال ، ونحو : جَدْوَلّ حتى لا يبطل الالحاق ، ونحو : قَوّم حتى لا يلزمَ الاعلال في الإعلالِ ، ونحو : الرّمي**

(١٣٦) ق : كانت .
(١٣٧) ٢ : موازن .
(١٣٨) ٢ : الاول .
(١٣٩) م ، ق : كان
(١٤٠) بعده في ق : يجوز الاعلال فيه .
(١٤١) ٢ : موازن .
(١٤٢) ٢ : الثانية .
(١٤٣) ٢ : كان .
(١٤٤) ٢ : البناء الرابعة وهي .
(١٤٥) ق : حركتهن .
(١٤٦) ق : الحروف ، حـ : الحرف .

حتى لا يلزم الساكن في آخر المعرب ، وفي(١٤٧) نحو : تقويم وتبيان وقوال(١٤٨) ومخياط حتى لا يجتمع الساكنان بتقدير الإعلال ، ومخيط(١٤٩) منقوص من المخياط فلا يعل تبعاً له » .

اقول : الثلاثة الباقية في الضروب الخمسة عشر اذا كان ما قبلها ساكناً نحو : يَخْوَف مثال الفتح ، ويَبْيِع مثال الكسر ، ويقْوَل مثال الضم ، ولا يجيىء مثال الساكن لانه يلزم اجتماع الساكنين فلذلك سقط ضرب واحد من القسمة العقلية وقد مر مرة . وقوله « يعطي حركاتهن » اي حركات واو يَخْوَف وياء يَبْيِع وواو يَقْوَل الى ما قبلهن وهو الخاء والباء والقاف لضعف حروف العلة ، وقوة حروف الصحيح فصار بعد النقل يَبِيع ويقَول باسكان الياء والواو ، ولكن الواو تقلب الفاً في يَخْوَف لفتحة ما قبلها لانه يصير الخاء مفتوحاً بعد النقل .

وقوله « ولا يعل نحو : اعْيَن وادوَ » اي لاتعل ياء اعيُن وواو اَدْوُر حتى لايلتبس بالأفعال لانه لو اُعِلّ لقيل اعِين الذي هو فعل مضارع . وكذلك ادْوُر لو اُعِلّ لقيل : اَدُور فحينئذٍ كذلك لا يفرّق بين ادْوُر الذي هو الاسم وبين اَدُور الذي هو الفعل من الدوران . الأعيُن ـ بضم الياء ـ جمع عَيْن والأعِينة بكسر الياء جمع عِيَان بكسر العين وهو حديدة تكون في الفدان ، والفدّان فارسية .

والاَدْوُر : بضم دار . وقوله « ونحو جَدْوَل » اي لا يعل نحو جدول حتى لا يبطل معنى الالحاق فانه ملحق بجَعْفَر ، والجَدْوَل : هو النهر الصغير .

قوله « ونحو قوّم » اي لا يعل نحو قوّم حتى لا يلزم الإعلال في الأعلال لأن اصل قوّم بالتشديد قَوْوَمَ ـ بواوين ـ فأدغمت احداهما في الاخرى ، وهذا إعلال لو أعل مرة اخرى تنقل حركة الواو الثانية الى ماقبلها وقبلها يلزم اعلال آخر في اعلال، وكذلك نحو : زيّن وقوّل من الزين والقوْل

(١٤٧) ق : ونحو .
(١٤٨) م : تقوال ، ق : مقوال .
(١٤٩) بعده في م : لانه . وفي ق : ونحو مخيط .

فإحدى الياءين في زيّن واحدى الواوين في قوّم زائدة فلا يمكن الاعلال بنقل الحركة إليها ، لانه يزول الإدغام ، ويلزم قلب الواو والياء فيهما الفاً فيزول البناء ويتغيّر عمّا وضع له .

وقوله « ونحو الرّمى » اي لا يعلّ نحو الرمي حتى لايلزم الساكن في آخر المعرب، والساكن في آخر المعرب لا يجوز ، لأن الساكن انما يكون في آخر المبني .

وقوله « في نحو تقوم الى آخره » غني(عن الشرح لوضوحه ، ومُوجِبُ الاعلال بتلك الامثلة ظاهر لولا المانع .

وقوله « ومَخِيط منقوص الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : لِمَ لايعلّ نحو مَخِيط مع انه لا يلزم منه اجتماع الساكنين ؟ فاجاب عنه بقوله : فلا يعلّ تبعاً لِمخياطٍ .

فائدة :

ولا يعلّ ايضاً نحو : عَوّار وحَوّل ومِشْوَار وتَقْوال وسَوْوق وغَوْور وطَوِيل ومَقَاوِم واَهْوِناء وشُيُوخ وهُيام وخِيار ومَعَايش وابْنِيناة .

العَوّار : بضم العين المهملة وتشديد الواو : كالقَذَى تدمع له العين وتومِض كذا في المجمل . والحَوْل : كثير الحيلة وتجربة الامور . ومِشْوَار : بكسر الميم هو الموضع الذي يعْرَض فيه الفرس للجرى ، وتَقْوال : بفتح التاء وسكون القاف وهو الفصيح ومثله تَقْوالة ، وسَوْوق : بضم السين جمع ساقٍ ، والغَوْور : مصدر غار بالغين المعجمة وهو ماضي يغور ، يقال : غار الماء غَوْراً وغُوراً . ومَقَاوِم : بفتح الميم جمع مَقام ، واَهْوِناء : جمع هيّنٍ بتشديد الياء ، وبالتخفيف وهو الشيء السهل واصله : هَيْوِن ، وشُيُوخ : جمع شيخٍ ، وهُيام : بضم الهاء وتخفيف الياء داءٌ يحصل للأبل من العطش ، وخِيار : اسم للقِشاء واسمٌ من الإختيار . والأخيار : خلاف الأشرار ، ومَعَايش : بياءٍ ؛ جمع مَعِيشَة(١٥٠) وابْنِيناء : جمع بَيِّنٍ بتشديد الياء .

(١٥٠) ٢ : معاش .

قوله : « فان قيلَ لِمَ تُعَلّ الاقامة(١٥١) مع حصولِ اجتماعِ الساكنين إذا أُعِلّت(١٥٢) كإعلالِ أخواتِها ؟ قلنا : تبِعاً لقامَ ، فإنْ قيلَ لِمَ لا يُعَلّ التقويمِ تبِعاً لقامَ وهو ثلاثيّ أصيلٌ في الإعلال ؟ قلنا : ابطلَ قوله « قوّم » استتباعَ قامَ وإنْ كان أصيلاً(١٥٣) في الإعلال لقوّةِ قوّم في الأخوّةِ مع التقويمِ ، ولا يَصلُحُ أقامَ انْ يكونَ مقوياً انْ يَستتبعَ التقويمَ(١٥٤) لِقامَ لانه ليس من(١٥٥) ثلاثيٍّ أصيلٍ ، ولا يُعَلّ مثل : ما اقولَه ، واغيَلَت(١٥٦) المراةُ ، واستَحوَذَ حتى يدلّلن على الأصلِ » .

اقول : توجيه السؤال انه اذا قيلَ : لِمَ الاقامة مع حصول اجتماع الساكنين حين أعلت كاعلال اخواتها وهي الاستقامة وغيرها ؟

والجواب : انها تُعَل تبعا لقامَ وذلك لان قام ثلاثي مجرد اصيل في الاعلال اصله « قوَمَ » قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ماقبلها ، ولما كان اصيلا استتبع الاقامة التي هي مزيد فيها في الاعلال . فان عاد السائل وقال : لِمَ لا يُعَل التقويم على قولكم تبعا لقامَ وهو ثلاثي اصيل في الاعلال ؟

الجواب : ان قوّمَ ابطل قول القائل باستتباع التقويم لقام ، فقوله : « قوّم » فاعل لقوله ابطلَ . وقوله « منصوب مفعول »(١٥٧) واستتباع : منصوب اما على انه المفعول لقوله ، او على التعليل ، تقديره: ابطل قوّمَ قولَ السائلِ المذكور لان يكون التقويم مستتبعا لقامَ .

قوله « وان كان » يعني : وان كان قامَ اصيلا في الاعلال لقوة قوّم في الاخوة مع التقويم لانه مصدره وموضع صدوره ، أعني ان قوّم مشتق من التقويم ، ولايصلح أقامَ أن يكون مقوياً استتباع التقويم لقامَ ، لان أقامَ ليس من ثلاثي اصيل فحينئذ يكون اعلال الاقامة بوجود المقتضى وهو وجود الاعلال في قام السالم عن المانع ، ولا يكون للتقويم اعلال لعدم المقتضى وهو فقدان الاعلال في قوم(١٥٨) الذي هو غير سالم عن المانع ، يفهم بالتامل والتفكر .

وقوله « ولا يُعَل مثل ما اقوله » لانه تعجب وهو شبه الاسماء في عدم تصرفه ، يعني لا يتصرف لفظ التعجب الى المضارع والامر والنهي ، فلما شابه الاسم صححت واوه وياؤه كما صححت واو « دَلْوٍ » وياء « ظَبْيٍ » . ولا يعل ايضا قولك « اغيَلَتْ المراةُ » اذا ارضعت ولدها في حال حملها ، واستحوذَ : اي استولى وغلبَ ، وكذلك استصوب : اي وجد الشيء صوابا ، واستروح : اي وجد الرائحة والراحة ، واطيَبَنْ : اي جعلت الشيء طيبا وذلك حتى يدللنَ على الاصل . وقال الزمخشري رحمه الله(١٥٩) القياس فيها الاعلال ولكنها جاءت(١٦٠) شاذة .

قوله : « وتقول(١٦١) في إلحاق الضمائر : قال قالا الى آخره ، واصلُ قال : قولَ فجعل الواو الفا كما مر ، واصل قلْنَ : قَوَلْنَ ففلبت الواو الفا ثم حذفت لاجتماع الساكنين فصار : قلْنَ ثم ضم القاف حتى يدل على الواو المحذوفة ، ولا يضم (الفاءَ) في خِفْنَ لان الاصل في النقل نقل حركة الواو(١٦٢) لسهولتها ولا يمكن هذا في قلْنَ لانه يلزم فتح(١٦٣) المفتوحة ولا يفرق بينه (وبين)(١٦٤) جمع المؤنث في الامر لانهم لا يعتبرون الاشتراك الضمني ويكتفون بالفرق التقديري(١٦٥) كما في : بِعْنَ وهو مشترك بين المعلوم والمجهول او وقع من غيرةِ الواضع كما في الاثنين والجماعة من الامر ، (و) الماضي في تَفَعّل وتَفَاعَل وتَفَعْلَل ، ولا يفرق بين فَعَلْنَ وفَعَلْنَ نحو : طَلْنَ وقَلْنَ لانه يعلم من الطويل ان(١٦٦) اصل طَلْنَ : طَوَلْنَ لان

(١٥١) ٢ : الامامة .
(١٥٢) اذا اعلت : ساقط من م .
(١٥٣) م : اصلا .
(١٥٤) ان يستتبع التقويم : ساقطة من ق ، حـ .
(١٥٥) ٢ : في .
(١٥٦) ق ، حـ : الفليت . تحريف .
(١٥٧) ٢ : منفعول .
(١٥٨) ٢ : يوم : بالمثناة التحتانية .
(١٥٩) انظر شرح المفصل جـ ١٠ ص ٧٤ .
(١٦٠) في ٢ بعد جاءت : « اعلال » وهي مصححة .
(١٦١) ٢ : مقول .
(١٦٢) بعده في ق : المحذوفة .
(١٦٣) ٢ : فتحة والتصويب من بقية النسخ .
(١٦٤) الزيادة من جـ .
(١٦٥) ٢ : بالتقديري وحدة .
(١٦٦) ق : لان .

الفعيل يجيىء من فَعَلَ غالبا كما يعلم الفرق بين خِفْنَ وبِعْنَ من مستقبلهما ، اعني يَعْلَمُ من يَخَافُ ان اصل خِفْنَ : خَوِفْنَ ، لان باب فَعِلَ يَفْعَلُ لا يجيىء الا من حروف (الحلق)(١٦٧) ، ويعلم من يبيعُ ان اصل بِعْنَ : بَيَعْنَ لان الاجوف لا يجيىء من باب فَعِلَ يَفْعِلُ » .

اقول : اذا لحقَ الضمائر بالاجوف تقول : قال قالا قالوا قالت قالتا قلنَ قلتَ قلتما قلتم قلتِ قلتما قلتُ قلنا .

وقوله « ولا يفرق بينه » اي بين قلنَ الذي هو الماضي وبين جمع المؤنث في الامر ، لان اهل اللسان لا يعتبرون الاشتراك الضمني اي : غير الحقيقي ، ويكتفون بالفرق التقديري ، وذلك لان قلن الذي هو الماضي اصله : قَوَلْنَ على وزن « فَعَلْنَ » ، واصل جمع المؤنث في الامر إقْوَلْنَ على زنة « إفْعَلْنَ » كما ان اصل قلْ إقْوَلْ لانه من « تَقْوَلْ » في الاصل فحذف(١٦٨) حرف المضارعة ثم اجتلبت همزة الوصل مضمومة فصار اُقْوَلْ ثم قلبت حركة الواو الى القاف فاستغني عن الهمزة بحركة القاف فصار « قَوْلْ » فحذفت الواو لالتقاء الساكنين فصار قلْ على زنة « فلْ » .

وكذلك التثنية والجمع في المذكر والمؤنث .

وقوله « كما في بِعْنَ » اي : كما لا يفرق في بِعْنَ الذي هو مشترك بين بناء المعلوم والمجهول اكتفاءً بالفرق التقديري ، لان اصل المعلوم بيَعْنَ على زنة « فَعَلْنَ » بفتح العين . فقلبت الياء الفا ثم حذفت لالتقاء(١٦٩) الساكنين فصار بَعْنَ ـ بفتح الباء ـ ثم نقل من الفتح الى الكسر لتدل على الياء المحذوفة . واصل المجهول بُيِعْنَ على زنة « فُعِلْنَ » بضم الباء وكسر العين ـ فبعد الاعلال صار : بُعْنَ .

وقوله « اوْ وَقَعَ » اي الاشتراك من غير الواضع كما في التثنية والجمع من الامر والماضي في قولك تفعل وتفاعل وتفعلل .

قيد بقوله « في الاثنين والجماعة » لانه لا اشتراك في المفرد من الامر والماضي في هذه الامثلة ، لان آخر الامر مبني على السكون وآخر الماضي مبني على الفتح ، واما اذا قلت تفعلا وتفعلوا وتفاعلا وتفاعلوا وتفعللا وتفعللوا يصلح كل واحد منها ان يكون امرا وان يكون ماضيا لان آخر الكلمة يكون ساكنا فيها فحينئذ لايكون الفرق بينهما الا بالقرينة الصارفة الى احدهما .

الغِرّة بكسر الغين : هي عدم البصيرة في الامر يقال : رجل غِرٌّ اذا لم يجرب الامور ولا يكون بصيرا(١٧٠) في تدبير اموره هكذا سمعت عن شيخي المحقق الزاهدي المراغي(١٧١) احسن الله عاقبته وعمر دنياه وآخرته ، هذا على راي من راى واضع كل لغة صاحبها والا يتولد من السماجة والبشاعة.

وقوله « ولا يفرق(١٧٢) بين فَعَلْنَ وفَعَلْنَ » اي لا يفرق بين فَعَلْنَ بضم العين ، وبين فَعَلْنَ بفتح العين نحو : طَلْنَ وقَلْنَ لان الفرق حاصل من الامثلة الباقية ، لان طَلْنَ يعلم من الطويل ، لان اصله : طَوَلْنَ بضم العين لان زنة الفعيل لا تجيىء الا من فَعَلَ غالبا .

وقوله « كما يعلم الفرق الى آخره » ظاهر .

وقوله « من باب فَعِلَ يَفْعِلُ » بالكسر فيهما .

قوله : « **المستقبل يقول الى آخره ، اصله : يقول واعلاله مر(١٧٣) فحذفت الواو في يَقُلْنَ لاجتماع الساكنين . الامر : قُلْ الى آخره ، اصله: إقْوَلْ(١٧٤) ثم جعل اُقْوَلْ(١٧٥) ثم حذفت الواو لاجتماع الساكنين ثم حذفت الالف لعدم(١٧٦) الاحتياج اليها ، ويحذف الواو في : قُلِ الحق ، وان لم يجتمع فيه الساكنان لان الحركة فيه حصلت بالخارجي فتكون في حكم السكون تقديرا بخلاف : قولا وقولن لان الحركة فيهما حصلت بالداخلتين ، وهما الف(١٧٧) الفاعل ونون التاكيد وهو بمنزلة الداخل ومن ثم جعلوا معه آخرالمضارع الفاعل ونون التاكيد وهو بمنزلة الداخل ومن ثم** .

---

(١٦٧) زيادة من ق ، حـ .
(١٦٨) ا : فحذفت .
(١٦٩) ا : للالتقاء .
(١٧٠) ا : بصيرة .
(١٧١) ا : الراعي .
(١٧٢) ا : يفرقن .
(١٧٣) ساقط من ا . وبعده في ق : من قبل .
(١٧٤) في بعض النسخ بعده : فنقلت حركة الواو الى القاف
(١٧٥) في م : بنقل حركة الواو الى القاف .
ثم حذفت لاجتماع الساكنين .
(١٧٦) ب : لانعدام .
(١٧٧) ق : الالف .

جعلوا معه آخر المضارع مبنيا نحو : هل تفعلن ، ويحذف الالف في دعتا وان حصلت(١٧٨) الحركة بالف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة بخلاف اللام في قولا ، وتقول بنوني(١٧٩) التاكد قولانّ قولانْ قولْنّ قولنِ قولانِ قلْنَان ، وبالخفيفة : قولنْ قولنْ قولنِ . الفاعل قائل الى آخره اصله : قاوِلْ فقلبت الواو الفا لتحركهاوفتحة(١٨٠) ما قبلها كما في كساءٍ (اصله : كِساوْ جعل واوه الفا(١٨١) لوقوعه في الطرف ثم جعل همزة)(١٨٢) ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بحاجزة حصينة فاجتمع الفان ولا يمكن اسقاط الاولي لانه يلتبس بالماضي وكذلك في(١٨٣) الثانية ثم حركت(١٨٤) (الاخيرة)(١٨٥) فصارت(١٨٦) همزة)) .

اقول : المستقبل من قال : يَقْول يقولان يقولون تقولْ تقولان تقولون ، تقولين تقولان تقلن أقول نقول . أصل يقول : يَقْوُلْ بسكون القاف فنلقت حركة الواو الى القاف فصار يقول واعتلاله بالنقل فقط ، وحذف الواو من يقلن لان اصله : يقولن ، نقلت حركة الواو الى ما قبلها ثم حذفت الواو لاجتماع الساكنين ، واعتلاله بالنقل والحذف.

وقوله « الامر قلْ » اي : الامر من قال يقول : قل قولا قولوا قولي قولا قلن والباقي قد بيناه . وقوله « وتحذف الواو في قل الحق الى آخره » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : انما حذفت الواو في قل لالتقاء الساكنين ، فلم حذفت في قل الحق ولم يجتمع فيه ساكنان باتصاله الى الحق ؟ فأجاب عنه بقوله : لان الحركة فيه حصلت بالخارجي وهو الالف واللام فيكون في حكم السكون تقديرا لان الحركة اذا كانت عارضية لا يعتد بها بخلاف قولا وقولن وهو ظاهر .

وقوله « ومن ثم » اي : ولاجل كون النون بمنزلة الداخلي جعلوا آخر المضارع مبنيا معه نحو: هل يفعلن كأنه صار من نفس الكلمة فكأن الكلمة مبنية معه كما في فعلن .

وقوله « وبحذف الالف في دعتا » اصله : دَعَوَتا قلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار دعاتا ثم حذفت الالف ، وان حصلت(١٨٧) الحركة بالف الفاعل لان التاء ليست من نفس الكلمة فيجتمع الساكنان تقديرا بخلاف اللام في قولا لانها من نفس الكلمة . وقوله « بالخفيفة قولنْ » بفتح اللام وقولَنْ بضمها وقولِنْ بكسرها . وقوله « الفاعل » اي اسم الفاعل قائل قائلان قائلون قائلة قائلتان قائلات . وقوله « كما في كساءٍ » اي كما قلبت في كساءٍ اصله : كِساوْ ؛ قلبت الواو همزة لوقوعها طرفا بعد الف زائدة طلبا للخفة .

وقوله : « ولا اعتبار لالف الفاعل » جواب عن سؤال مقدر تقديره ان يقال : ان الواو انما تقلب الفا اذا تحركت وانفتح ماقبلها فههنا ما قبلها ساكن وهو الف الفاعل ؟ فاجاب عنه بقوله : ولا اعتبار لالف الفاعل لانها ليست بمانعة قوية لانها عارضة على الكلمة فلما قلبت الواو الفا اجتمع الالفان ، احدهما الف الفاعل ، والاخرى الالف المنقلبة عن الواو ولايمكن اسقاط واحدة منهما فتحركت الالف الثانية فصارت همزة كما في كساءٍ . ورداءٍ ، وفي كلامه نظر لانه جعل الف الفاعل في بعض المواضع من الداخلة وههنا من العارضة ، والاصوب ان يقال : الواو قلبت همزة لوقوعها بعد الف زائدة حتى يزول الثقل كما ذكر في سائر كتب التصريف .

قوله : « **ويجيىء في البعض(١٨٨) بالحذف نحو : هاعٍ ولاعٍ الاصل هائعٌ ولائعٌ ومنه قوله تعالى (على شَفا جُرفٍ هارٍ)(١٨٩) اي هائر ، ويجيىء بالقلب نحو : شاكٍ اصله : شائكٌ وحادي اصله واحِدٌ ويجوز(١٩٠) القلب في كلامهم نحو القِسِيُّ اصله : قَوْسٌ وقدم(١٩١) السين فصار قَسْوٌ نحو : عصوٌ ثم جعل قسي لوقوع الواوين في الطرف ثم كسر القاف اتباعا لما بعدها فقالوا قِسِي كما في عِصِي ومنه : اينتقٌ الاصل آتوقٌ ثم قدم الواو على النون فصار آوتق ثم جعل الواو ياء على غير قياس** » .

---

(١٧٨) ٢ ، ق : حصل .
(١٧٩) م ، ق : نون .
(١٨٠) م ، ق ، ج : انفتاح .
(١٨١) ق : لوقوعها .
(١٨٢) زيادة من حـ . ق .
(١٨٣) ٢ : ساقطة من حـ ، ق .
(١٨٤) ق ، حـ : فحركت .
(١٨٥) زيادة من حـ .
(١٨٦) ٢ : فصار .
(١٨٧) ٢ : حصل .
(١٨٨) ق : بعض .
(١٨٩) الآية ١٠٩ من سورة التوبة .
(١٩٠) م : ويجيىء .
(١٩١) م : فقدم السين على الواوين .

أقول : هذا شروع في بيان الحذف والقلب في باب الاجوف . الحذف : كقولك هـاعٍ ولاعٍ ، الاصل : هائعٌ ولائعٌ فقلبت العين فيهما الفا وحذفت لاجتماع الالفين ، والمصنف ذكرهما في باب الحذف وفي سائر التصاريف ذكرتا في القلب فيكون اصلهما بعد القلب : هاعيٌ ولاعيٌ فاستثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هاعٍ ولاعٍ وهو الاصح .

الهاع : من الهَيْعَة وهي صوت يفزع منه ، واللاعِ : من اللوعة وهي الحَرْقة كذا في الدستور.

وقوله « ومنه هارٍ » اي ومن الحذف هار اصله : هائرٌ كعاقَ يَعُوق عاق ، فقلبت الياء الفا فحذفت لاجتماع الالفين وذكره في التيسير من القلب فصار هاري ، استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار هارٍ ، وهو من الهَرَرِ وهو السقوط والوقوع ومعناه : امَّنَ اسس بنيانَه على طرف وادٍ ينحرف بالماء اصله .

وقوله « ويجيء بالقلب » اي يجيء بعض باب الاجوف بالقلب المكاني نحو : شاكٍ اصله : شائكٌ وهو من الشوكة وهي شدة الحرب وقوتها ، والشائك : ذو السلاح فنقلت عينه الى لامه فصار شاكِيٌ استثقلت الضمة على الياء فحذفت فالتقى ساكنان فحذفت الياء فصار شاكٍ(١٩٢) ولم يحذف التنوين في كلها لانها علامة على صرف الكلمة والعلامة لا تحذف ، ومن ذلك شواعٍ اصله : شوائعٌ وينشد :

وكأن أُولاهـا كِعَـابُ مُقَـامِرٍ
ضَرِبَتْ على شَـزَنٍ فهُنَّ شَـواعِي(١٩٣)

(١٩٢) ذكر ابن يعيش فيه ثلاثة اوجه ، الاول : شائك بالهمز على مقتضى القياس كبائع وقائل . الثاني : شاك على تاخير العين الى موضع اللام من قبيل المنقوص كقاضٍ . الثالث : ان تحذف العين فتقول هذا شاك ورايت شاكا ومررت بشاك . راجع المفصل ج ١٠ ص ٧٧ . وينشد لطريف بن تميم العنبري وهو جاهلي :

اوكلما وردت عكاظ قبيلة
بعثوا الي عريفهم يتوسم
فتعرفوني انني انا ذاكم
شاك سلاحي في الحوادث معلم

(١٩٣) قائله الاجدع بن مالك بن مسروق بن الاجدع ، ويروى بدل « اولاها » صرعيها ، وصرعاها . وذكر البيت في اللسان في مادة « شيع » وشزن والشاهد في قوله الشزَن : هي الناحية . والشواعي : هي المتفرقات . وقوله « حادى اصله واحد » لان اصله يؤذن بذلك وهو التوحيد وتوحد فيكون الحادى على زنة « العالف » وفيه قاعدة مضبوطة وهي ان يعرف تارة باصله كناء يناء مع النائى ، فان ناء على زنه « فلعَ » وبناء على زنة « يفلع » فانه مقلوب من نأى ينأى لان الاصل اي المصدر مؤذن بذلك . وتارة بامثلة اشتقاقه كالجاه والحادى والقِسي لان الجاه والوجيه والتوجيه وتوجه كلها راجعة الى اصل واحد وهو الوجه ، وكذلك الحادى لما مر وكذلك القسي يعرف بامثلة اشتقاقه كتقوس ويتقوس ومتقوس كلها راجعة الى اصل واحد وهو القَوْس ثم جمع على قُوُوس ثم قدم اللام الى موضع العين لكراهيتهم اجتماع الضمتين والواوين فصار قسُوٌ فقلبت الواو المتطرفة ياء فصار قسُويٌ فاجتمعت الواو والياء والسابق ساكن فقلبت الواو ياء وادغمت فيها فصار قسي ثم كسر السين [مجانسة](١٩٤) للياء فصار قِسِيٌ كعصيّ فوزنه « فليع » وطورا لصحته كآيس فانه مقلوب من يائِسٌ ، لانه لو كان أيس هو الاصل لوجب ان يقال آس لتحرك الياء وانفتاح ما قبلها ولما لم يقل كذلك عُلِمَ انه مقلوب من يئِسَ فوزنه « عَفَل » لا فَعَل .

وطورا بقلة استعماله كآرام وأدؤر(١٩٥) جمع ريم ودار . الريم : الظبي الابيض فانهما اقل استعمالا من ارآم وادؤر فالاولى ان يجعل ما هو اكثر استعمالا وهو آرام على زنة « افعال » لا « افعال » وان ادؤر على زنة « افعُل » لا « افعَل » .

وقوله « ومنه اينق » اي ومن القلب اينُق والاصل انوُق جمع ناقة ثم قدم الواو على النون فصار اوْنق ثم قلبت الواو ياء على غير قياس فصار اينق على زنة « افعل » . وانما قال على غير قياس لان القياس انما لا يقلب حرف العلة اذا وقعت ساكنة وماقبلها مفتوحا لخفة السكون والفتحة كما في « قول » مصدرا كما مر وبالله التوفيق .

« شواعي » يريد شوائع اي متفرقات . والمعنى كان اولى الخيل المغيرة رؤوس العظام التي يثلب بها وقد ضربت على الظليف من الارض .

(١٩٤) زيادة يقتضيها السياق .

(١٩٥) ٢ : ادر .